الجَـنـــَّـة و النـَّــا ر

الجَـنـَّـة و النـَّـار

مُدْخَل

إن القرآن الكريم يلفت أنظار النـّاس جميعاً إلى أَنَّ اللّٰه عزوجل لم يخلق الإنسان عبثاً ، إنما خلقه لهدف تام ، وغاية نبيلة ، فهو الذى فضّله على ملائكته وسخّر له ما فى السماوات والأرض ، وجعل سيداً لهذا الكوكب الأرضى قال صلى اللّٰه عليه وسلم :(وكّبَ اللّٰه الملائكة من عقل بلا شهوة ، وركّب البهائم من شهوة بلا عقل ، وركّب ابن آدم من كليهما ، فإن تغلبت عقليته على شهوته كان خيراً من الملائكة ، وإن تغلبت شهوته على عقليته كان شرّاً من البهائم .ويقول اللّٰه عزوجل :

(أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ)(١).

وقد استخلف اللّٰه الإنسان فى الأرض لمهمة سامية وهدف نبيل ، يقول تعالى

(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ).(٢)

ويقول عزّمن قائل :

(أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ)(٣).

١- سورة المؤمنون: الآية : ١١٥ -١١٦.
٢- سورة البقرة : الآية : ٣٠.
٣- سورة القيامة : الآية : ٣٦-٤٠.

وإن اليوم الآخر يبدأبفناء العالم ، ثم ينشىء الله النشأة الآخرى فيبعث الله الناس أجمعين ، ويرّد إليهم الحياة مرّة أخرى ليحاسب الله كلّ فرد على ما قدّم من خيراً أو شرٍ يقول تعالى :

(فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ).(١)

ثم نرى القرآن الكريم يهتّم اهتماماً كبيراً بقضية الإيمان باليوم الآخر وبالبعث والنشّور، والصّراط والميزان ، والجنّةوالنار ، ويربط ذلك كلّه بالإيمان بالله يقول تعالى :

(لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ ....).(٢)

ويقول تعالى :

(إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)(٣).

والقارىء لكتاب الله الكريم ، والمتتبّع للآيات القرآنية التى نذكر منها هذا اليوم يجد أنهّ لا تكاد سورة من سورة القرآن الكريم ، والمتتبّع للآيات القرآنية التى نذكر منها هذا اليوم يجدأنّهلا تكاد سورة من سور القرآن الكريم خاليو من الحديث عن اليوم الآخر، كما أنه يجد لهذا اليوم كثرة كاثرة من الأسماء وكل اسم من هذه الأسماء له دلالته ومفهومه

١- سورة الزلزلة : الآية :٧-٨.
٢- سورةالبقرة : الآية :٦٢.
٣- سورة البقرة : الآية :من١٧٧.

ومعناه الذى ترتعد له الفرائص ، وتنفطر له القلوب ، وتتفتت لِهَوْله الأكباد ، وتَحارُ له الألباب والأفهام فمن بين هذه الأسماء (يوم البَعْث) يقول الحق سبحانه :

(وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَـٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ فَهَـٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ وَلَـٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ).(١)

ويسمى إيضاً "يوم القيامة "، ويقول سبحانه:

(وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ).(٢)

ويسمى أيضاً (السّاعة) قال تعالى :

(ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ).(٣)

ويقول تعالى :

(يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ)(٤).

ويمى (الآخرة) يقول تعالى :

(بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ)(٥).

ويسمّى (يوم الدين) قال تعالى :

(مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ)(٦).

١- سورة الروم : الآية:٥٦.
٢- سورة الزمر : الآية:٦٠.
٣- سورة القمر : الآية١.
٤- سورة الحج : الآية١.
٥- سورة الأعلى : الآية١٦-١٧.
٦- سورة الفاتحة : الآية٣.

آى يوم الجزاء .ويسمّى (يوم الحساب) قال تعالى:

(....إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ)(١).

ويسمى (يوم الفتح) قال تعالى :(قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِيمَـٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ)(٢).

ويسمى (يوم التّلاق) يقول تعالى :

(رَفِيعُ ٱلدَّرَجَـٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ)(٣).

ويسمى (يوم الجمع والتّغابن)يقول تعالى :

(يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ)(٤).

والتغابن :يوم يغبن فيه أهل الجنّةأهل النّار، ويقال يوم ويسمى (يوم الذهول الذى يحصل بين الناس من شدة الهول ويسمى (يوم الخلود).

يقول تعالى :(ٱدْخُلُوهَا بِسَلَـٰمٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ)(٥).

ويسمى (يوم الخروج)يقول تعالى :

(يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ)(٦).

ويسمى (يوم الحَسْرة)يقول تعالى :

(وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ).(٧).

١- سورة غافر :من الآية٢٧.
٢- سورة السجدة : الآية٢٩.
٣- سورة غافر : الآية١٥.
٤- سورة التغابن : الآية٩.
٥- سورة ق : الآية٣٤.
٦- سورة ق : الآية٤٢.
٧- سورة مريم : الآية٣٩.

ويسمى(يوم التّناد)يقول تعالى :(وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ).(١)

ويسمّى (الآزفة) يقول تعالى :(أَزِفَتِ ٱلۡأٓزِفَةُ ۝٥٧ لَيۡسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ)(٢).ويسّمى (الطامّة) يقول تعالى :(فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ ۝٣٤ يَوۡمَ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ)(٣).والطّامة: الداهية ، لأنها تطم على كل شيءأى تعلوه وتغطيه ، أى أنها تعلو على سائر الدواهى .

ويسمى (الصّاخة) يقول تعالى :

(فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ۝٣٣ يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ۝٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ۝٣٥ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ۝٣٦ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ)(٤).

والصاخّة : تصخ : أى تَصِمّ الآذان من شدتها .ويسمّى (الحاقة) يقول تعالى :

(ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٣ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ وَعَادُۢ بِٱلۡقَارِعَةِ)(٥)

والحاقة : سمّى اليوم بذلك لأن فيه تظهر حقائق الأمور ، وهى مأخوذة من حق الشيء إذا ثبت ووجب ، لأن حصولها واجب .ويسى (الغاشية) يقول تعالى :

(هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ)(٦).

والغاشية : الدّاهية التى يغشى هولها الناس .ويسّمى (الواقعة)يقول تعالى :

(إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ۝١ لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢ خَافِضَةٞ رَّافِعَةٌ)(٧).

١- سورة غافر : الآية ٣٢.
٢- سورةالنجم : الآية ٥٧-٥٨.
٣- سورةانازعات : الآية ٣٤-٣٥.
٤- سورةعبس: الآية٣٣-٣٦.
٥- سورةالحاقة:الآية١-٣.
٦- سورةالغاشية:الآية١.
٧- سورةالواقعة:الآية١-٣.

وإنما اهتمّ القرآن الكريم باليوم الآخر، لأسباب عدة منها :

أن المشركين من العرب كانوا ينكرونه إنكاراً تاماً ولذلك نرى القرآن يحكى على ألسنتهم فيقول سبحانه :

(وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ)(١).

ويقول تعالى :

(هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ)(٢).

وجاء "أبىّ بن خلف " إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاءه بعظم قد بلى ورمّ حتى صار تراباً أهيل ، ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم .يامحمد " كيف يحيى ربك هذه بعد ما بليت ورقّت ، وصارت تراباً ناعماً فأنزل الله قوله سبحانه وتعالى :

(وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)(٣).

١- سورة الجاثية :الآية٢٤.
٢- سورة المؤمنين :الآية٣٦-٣٧.
٣- سورةيس:الآية٧٨-٨٣.

وأهل الكتاب وإن كانوا يؤمنون باليوم الآخر إلا أن تصورهم له قد باغ منتهى الفساد .فمثلاً نجد النصارى يعتمدون فى هذا اليوم على وجود " يسوع " الذى سيفديهم بنفسه من العذاب ، وعقوبة ما ارتكبوه من الآثام ، وهذا القول ، وذلك الإعتقاد يطابق ما يقوله الهنود فى " كراشته ، وبوذا" .

أما عقيدة اليهود فى الله وفى اليوم الآخر لا تقل شأواً فى ضلالهم ، وإنحرافها وفسادها ، عن عقيدة النصارى و اليهود ، أما الإسلام فيجعل الإيمان باليوم الآخر غاية سامية لحيواتنا كلها ، وهذه الغاية هى : (فعل الخيرات ، وترك المنكرات ، والتحلى بالفضائل ، والتخّلى عن الرذائل التى تفسد الأبدان والأديان ، والعقول والأموال .

نفهم من الآيات التى ذكرناها آنفاً أن اليوم الآخر يبدأ بإحداث تغيير عام فى هذا الكوكب ، فتنشق السماء ، وتتناثر النجوم ، وتتصادم الكواكب ، وتتصدع الأرض ويدمر كل شىء فى الوجود يقول الحق سبحانه :

(إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝٤ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ)(١).

ويقول تعالى :

(يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ)(٢)

وهذا التدمير الشامل ليس بمستحيل فقد ثبت لدى علماء العلم الطبيعى أن هذا الكون سيأتى اليوم الذى ينتهى فيه كل شىء فكما أنه تطور من الزمن القديم إلى ما انتهى إليه فى وضعه القائم فمن الحتم أنه سيتطور إلى الفناء والزوال .

١- سورة الإنفطار: الآية١-٥..
٢- سورة إبراهيم : الآية :٤٨.

ويوم القيامة مما استأثر الله بعلمه ، ولم يطلع عليه أحداً من خلقه ولا نبياً من المرسلين ، ولا ملكاً من الملائكة المقربين .

فعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :(مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله) وقال تعالي: (وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)(١) .

يقول الألوص :(وإنما أخفى الله سبحانه أمر الساعة لإقتضاء الحكمة التشريعية ذلك ، فإنه آدعى إلى الطاعة ، وازجر عن المعصية كما أن إخفاء الأجل الذى يخص الإنسان لذات الحكمة ، ولذلك أمر الله بنية أن يرد علم الساعة إلى الله فقال تعالى :

(إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ)(٢).

ويقول الله عزوجل :(يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ (٣) إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)(٤).

يقول ابن حزم : (وأما نحن المسلمين فلا نقطع على علم عددمعروف عندنا ، ومن أدعى فى ذلك سبعة آلاف سنة او أكثر أو أقل فقد قال مالم يأتِقط عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لفظ صحيح بل صحّ عن النبى صلى الله عليه وسلم خلاف ذلك بل نقطع على أن للدنيا أمراًلايعلمه إلا الله سبحانه يقول تعالى :

١- سورةلقمان : الآية :٣٤.
٢- سورةفصلت : الآية٤٧.
٣- لا يجليها لوقتها : يعنى لا يظهر أمرها –ثقلت : يعنى صعب علمها والإخبار بوقتها وحفى عنها : عالم بها .
٤- سورةالأعراف : الآية١٨٧.

(مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ خَلۡقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَا خَلۡقَ أَنفُسِهِمۡ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا)(١).

ويقول النبى صلى الله عليه وسلم : (ما أنتم فى الأمم قبلكم إلا كالشعرة البيضاء فى الثور الأسود ، أو الشعرة السوداء فى الثور الأبيض .ويقول عليه السلام : (بعثت أنا والساعة كهاتين وضّم إصبعيه السبابة و الوسطى) .وهذه كناية عن قرب قيامها أما موعدها الحقيقى فهذا أمر لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى ولكّن لها أشراطاً وعلامات صغرى و كبرى .

ويبدأ اليوم الآخر بالبعث ، والبعث هو : إعادة الإنسان روحاً وجسداً مثل ما كان فى الدنيا : وذلك الأمر يحدث بعد العدم التام وهذه النشأة مختلفة تماماً عن النشأة الأولى قال تعالى :

(نَحۡنُ قَدَّرۡنَا بَيۡنَكُمُ ٱلۡمَوۡتَ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمۡثَٰلَكُمۡ وَنُنشِئَكُمۡ فِي مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُولَىٰ فَلَوۡلَا تَذَكَّرُونَ....)(٢).

وفى القرآن الكريم كثرة كاثرة من الأدلة الحاسمة على البعث ، والإستدلال بالنشأة الآخرة ، وآن الله سبحانه هو القوى القادر على كل شىء فلا تعجزه إعادة الأجسام وذلك لنفوذ قدرته ، ولا يضيع منها شىء لسعة علمه (وَضَرَبَ لَنَا مَثَلٗا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ﴿٧٨﴾ قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ) (٣).

١- سورة الكهف : الآية ٥١.
٢- سورة الواقعة : الآية :٦٠-ومن٦٢.
٣- سورة يس : الآية :٧٨-٧٩.

ويقول سبحانه :

(وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ)(١).

ويقول عزوجل :

(أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ ۚ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ)(٢).

بعد ماتقدم من الأدلة الصارمة لا مجال ، ولا معنى لإنكار البعث فالذى خلق الإنسان من عدم بقدرته ، وربّاه بنعمته ورزقه من فضله قادر على إعادته مرّة آخرى .

والذين ينكرون البعث إنما يجهلون قدرة اللّه وعظمته ، وأنهم عمى لا يبصرون

(وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ)(٣).

ومن دلائل قدرة اللّه إختلاف الناس عند البعث إختلافاً يكون حسب أعمالهم وزكت نفوسهم يكونون أكمل أجساداً ، وأرواحاً ، والذين خبث أعمالهم ، وساءت نياتهم وفسدت عقائدهم يكونون أنقص أجساداً وأرواحاً .

فعن أبى هريرة رضى اللّه عنه أن النبى صلى اللّه عليه وسلم قال :(يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف : صنف مشاة ، وصنف ركبان ، وصنف على وجوههم ، قيل : يا رسول اللّه : كيف يمشون على ووجوههم قال : إن الذى أمشاههم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على ووجوههم .أما أنهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك "(٤).

١- سورة الحج : الآية:٧.
٢- سورة ق: الآية:١٥..أفعنينا : يعنى عجزنا .
٣- سورة الروم : الآية٢٧.
٤-رواه الترمذى .والحَدَب : ما إرتفع عن الأرض .

يقول تعالى :

(أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ)(١)

ويقول النبى صلى الله عليه وسلم (يحشر المتكبرون والمتجبرون يوم القيامة فى صور الزّر تطؤهم الناس ، لهوانهم على الله عزّوجل ، ويروى لنا مسلم عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (يبعث كل عبد على ما مات عليه) يعنى إن مات على خير بعث على حالٍ سارة ، وإن مات على شرٍ بعث على حال شنيعة سيئة ، ومع كون البعث بالأجساد و الأرواح : إلا أن القوى الروحية تكون هى القادرة على التصرف فى الأجساد ، فنستطيع قطع المسافات البعيدة فى أقصر مدة ، والتخاطب بالكلام بين أهل الجنة و النار ، ويكون مثلهم فى ذلك مثل الملائكة والجن فى قدرتها على التشكل ، وظهورها فى أجساد تأخذها من مادة الكون وقد ثبت ذلك الأمر ثبوتاً علمياً كما ذكرنا آنفاً فى (مبحث الروح) .

١- سورة الروم : الآية : ٢٢-٢٦.

الجنة و أسماؤها

الجَـــنـــَّـــة

الجنة فى الأصل : البستان من النخل أو الشجر.وهى مأخوذة من جنّ إذا ستر وسميت بذلك لأن نخيلها الباسقات ، وأشجارها المورقة تلتف أغصانها بعضها ببعض فتكون كالظلة تستر ما تحتها .والمقصود بالجنة هنا الدّار التى أعدّها الله للمتقين جزاءً لهم على إيمانهم الصادق ، وعملهم الصالح ، وقد أطلق عليها القرآن عدة أسماء فهى :

أولا:جنة المأوى :

يقول الحق سبحانه :

(وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ)(١).

ويقول سبحانه وتعالى :

(أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فَلَهُمْ جَنَّـٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ)(٢).

ثـانـيـاً :

جنة عدن (الإقامة والخلود) .يقول صاحب اللسان : (عَدَنَ) فلا ن بالمكان يَعُدْنُ بكسر الدال وضمها (يَعْدُنُ) عَدْناًيعنى (أقام) .وعدنت البلد يعنى توطنته ومركز كل شىء وفى لسان العرب لابن منظور ويقول : إن الجنة : الحديقة ذات الشجر والنخل وجمعها " جنان " وفيها تخصيص .ويقال للنّخل وغيرها وقال أبوعلىّ فى " التذكرة " لاتكون فى كلام العرب إلا وفيها نخل وعنب ، فإن لم يكن فيها ذلك

١- سورة النجم : الآية : ١٣-١٥.
٢- سورة السجدة : الآية : ١٩.

وكانت ذات شجر فهى حديقة وليست بجنّة .والجنة هى : دار النعيم فى الدار الآخرة [١] .معدنه .وجنات عدن، أى جنات إقامة لمكان الخلد . [٢]

يقول تعالى :

(جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ) [٣] .

ويقول تعالى :

(جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا)[٤] .

ويقول سبحانه :

(جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ)[٥] .

ويقول تعالى :

(جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ)[٦] .

ويقول سبحانه :

(جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْزِى ٱللَّهُ ٱلْمُتَّقِينَ) [٧].

١- لسان العرب لابن منظور المجلد الأول صـــ٧٠٧مادة "جَنَنَ".
٢- لسان العرب لابن منظور-المجلد الرابع –ط دار المعارف مادة (عدن)صـــ٢٨٤٣.
٣- سورةالبينة :الآية: ٨.
٤- سورةمريم :الآية: ٦١.
٥- سورةطه :الآية: ٧٦.
٦- سورةص:الآية: ٥٠.
٧- سورةالنحل :الآية: ٣٣.

ويقول عزوجل :

(جَنَّـٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّـٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَـٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ﴿٢٣﴾ سَلَـٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ)(١).

ويقول عزوجل :

(جَنَّـٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا تُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ)(٢).

ثالثاً : دار الخلود : يقول تعالى :(وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلۡجَنَّةِ خَـٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ)(٣).

ويقول سبحانه :(هَـٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٖۖ ﴿٣٢﴾ مَّنۡ خَشِيَ ٱلرَّحۡمَـٰنَ بِٱلۡغَيۡبِ وَجَآءَ بِقَلۡبٖ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَـٰمٖۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُلُودِ)(٤).

رابعاً: دار السلام:يقول تعالى : (لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَـٰمِ عِندَ رَبِّهِمۡۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ)(٥).

خامساً: الفردوس : قال تعالى :(إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّـٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا)(٦).

١-سورةالرعد :الآية: ٢٣-٢٤.
٢-سورةفاطر :الآية: ٣٣.
٣-سورةهود :الآية: ١٠٨.
٤-سورةق :الآية: ٣٢-٣٤.
٥-سورةالأنعام :الآية: ١٢٧.
٦-سورةالكهف :الآية: ١٠٧.

ويقول سبحانه :(أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ)(١).

سادساً: دار المقامة : يقول الله سبحانه وتعالى :(ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ)(٢).

سابعا: جنات النعيم :يقول سبحانه وتعالى :

(وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِى جَنَّٰتِ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ)(٣).ويقول سبحانه : (فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ)(٤).يقول سبحانه :(إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ)(٥).ويقول سبحانه :(إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ)(٦).ويقول عزمن قائل :(أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ)(٧).ويقول سبحانه :(وَٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ)(٨).ويقول عزوجل :(فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ)(٩).

ثامناً: المقام الأمين :يقول الله سبحانه وتعالى :(إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ)(١٠).

١-سورة الكهف : الآية ١٠٧.
٢-سورة فاطر : الآية ٣٥.
٣-سورة الواقعة : الآية ١٠-١٢.
٤-سورة الصافات : الآية ٤٣-٤٤.
٥-سورة القلم : الآية٣٤.
٦-سورة لقمان : الآية٨.
٧-سورة المعارج : الآية٣٨.
٨-سورة الشعراء : الآية٨٥.
٩-سورة الواقعة : الآية٨٩.
١٠-سورة الدخان : الآية٥١.

وقد أخبرنا القرآن الكريم أن الجنة عرضها السماوات والأرض ، ولذا روى أن النبى صلى الله عليه وسلم – سئل عن مكان النار إذا كانت الجنة عرضها السماوات والأرض فأين النار ؟ .

فأجاب بقوله عليه السلام :" سبحان الله ، فأين الليل إذا جاء النهار ".وأن الجنة غرف يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ غُرَفٞ مِّن فَوۡقِهَا غُرَفٞ مَّبۡنِيَّةٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ ٱلۡمِيعَادَ﴾.(١)

ويقول الله سبحانه وتعالى :﴿ إِلَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾(٢).

وأن الجنة تجرى من تحتها الأنهار وكذلك من فوقها قال فى حديث (مسروق) إنه قال :(أنهار الجنة تجرى فى غير أخدود ، وشجرها نضير ، من أصلها إلى فرعها) (٣).

والأخدود –الشعه يقال : حَدَّ فى الأرض خَدّاً : إذا شعّه فيها واسم الشق الأخدود .قال الله عزوجل :﴿قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ﴾(٤)."وقوله شجرها نضير "يعنى ليس له سوق بارزة ، ولكن منضود بالورق ، أو بالثمر من أصله إلى أعلاه وهو من قولك : نضدت المتاع : إذا وضعت بعضهم على بعض ولا أرى قول الله عزوجل " وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ"إلا من هذا.ويقول أبو عبيدة : " الطلح "الموز" وهو عند العرب شجرة عظام كثير الشوق .

وكون الأنهار فى الجنة تجرى فى غير أخدود ، يعنى فى غير مجرى تجرى فيه فهى فى رأينا مثلها كمثل الهواء الذى تحسّ به ، وتستمتع برطوبته ، ولينة ولكن لا مجرى له فأين مجرى الهواء ؟ وأين الأخدود والشق الذى يمر فيه ؟ !

١-سورة الزمر: الآية ٢٠.
٢-سورة سبأ : الآية ٣٧ .
٣-غريب الحديث لابن قتيبه الدينورى ص٢صـــ٢٠٨ط دار الكتب العلميه-بيروت –لبنان .
٤-سورة البروج : الآية ٤.

فإن أحداً لا يستطيع إنكار وجود الهواء ، أو الإحساس به ومع ذلك لا نرى مجرى له فكذلك أنهار الجنة تجرى كالهواء وكالنسمة الرطبة ، فلا مجرى لهذه الأنهار ، وكذلك نرى الغواصات التى تغوص تحت الماء ، وتضرب فى أعماقه ، والماء من فوقها ، ومن تحتها بها من جميع انواحى ، وبداخلها أفراد يعيشون ، ويأكلون ويشربون .

هذا ما توصل إليه العقل البشرى فما بالكم بقدرة خالق البشر؟! وكون الأنهار تجرى دون مجرى هذا وعد ، وتحقيق لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، ولا تسمع بها الأذن ، ولا يمكن أن تراها العين جريان أنهار الجنة فى غير أخدود ، وتلك قدرة الله عزوجلّ ورضوانه على أهل الجنة .

وفى الجنة نعيم أكبر ، وأفضل و أعظم ، وباقٍ غير زائل وهو (رزق ربك) يقول الله سبحانه :(....وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ) (١) .يقول الألوسى :(أى ما ادّخر لك فى الآخرة ، أو ما رزقك فى الدنيا من النبّوة والهدى .وادّعى صاحب الكشف : (أنه أنسب بهذا المقام .أو ما ادّخر لك فيها من فتح البلاد والغنائم ، وقيل :(القناعة) (٢).

أهل الجَـنـَّـة:

وربما سأل سائل : مَنْ أهلُ الجنـَّة ؟

وإذا أردنا أن نجيب على هذا السؤال فنقول : أهل الجنة هم أهل الله وخاصته الذين رضوا بالله ربّاً وبالإسلام دينا ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً ، يقول سبحانه (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ) (٣).

فهم المتقون الذين يعملون الصالحات ، ويتصفون بمكارم الأخلاق وينأون عن المنكر

١-سورةطه :الآية:١٣١.
٢- روح المعانى للألوصى ص٩صـــ٤١٦ط.دار الفكر العربى .
٣- سورة النساء :الآية : ١١٦.

وإجتراح السيئات الذين تتنحىّ ، وتبتعد جنوبهم عن المضاجع خشية من الله عزوجل ويخافون يوم الحساب

(تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ)(١).

ويقول سبحانه :

(إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١١١ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ)(٢)

نعيم الجنـــّة:

قد وصف الله سبحانه وتعالى الجنـَّة بأن نعيمها دائم ، وأكلها دائم وظلّها كذلك

يقول سبحانه :

(مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚ تِلۡكَ عُقۡبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّعُقۡبَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ)(٣).

وأن سرورها لا ينفذ ، لا صخب فيها ولا حزن ولا لغو فيها ولا تأثيماً يقول تعالى :

١- سورة السجدة : الآية ١٦.
٢- سورة التوبة : الآية١١١-١١٢.
٣- سورة الرعد : الآية ٣٥.

(لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا)[1].

وأن أصحاب الجنة مشغولون بما أعطاهم اللّٰه من نعيم ، وحباهم من نعمة ملتّذون بصنوف الفواكه ، ومختلف الثمار هم وأزواجهم فى ظلالٍ على الأرائك متكئون لهم فيها فاكهة ، ولهم كل ما يطلبون ومع هذا النعيم ، وتلك الهناءة و السعادة ، وطيّب العيش هناك أيضاًنعمة جُلّى ألا وهى نعمة الأمن والسلام والطمانينة ، والإستقرار يقول الحق سبحانه : (إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ)[2].ويقول سبحانه :(ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ)[3].وقد ورد أن الملائكة يمرون على أهل الجنة بالفاكهة فيقول لهم أهل الجنة لقد أكلنا من هذه قبل ذلك ، فيردّ عليه الملك قائلاً كلوا فإن اللون واحد ولكنّ الطعم مختلف وهذا هو قول الحق سبحانه : (كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾)[4].وأنهار الجنة كثيرة ، تَّرة، وهى من ماءٍ غير آسن يعنى لا يتغير طعمه ولا رائحته ، والذين يقدمون هذه النعم التى أسبغها اللّٰه عليهم ولدان مخلدون ، يشبهون اللؤلؤ المنثور حسناً وجمالاً ، ورونقاً وبها ء يقول سبحانه (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا

١- سورة الواقعة :الآية ٢٥.
٢- سورة يس :الآية: ٥٥-٥٨.
٣- سورة لأنعام :الآية: ٨٢.
٤- سورةا لبقرة :الآية: ٢٥..

كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا)[1].ويقول سبحانه (مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ فِيهَآ أَنْهَرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّـٰرِبِينَ وَأَنْهَرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَـٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾)[2].

فإن نعيم الجنة ، نعيم دائم وتامّ ، وأن جميع ما حرّمه الله عزوجل على الإنسان فى الدنيا سيمتعه الله به فى الآخرة جزاء ماقدم من الصالحات ، فالذى امتنع عن شرب الخمر فى الدنيا ، وما إلى ذلك من المحرمات سيمتعه الله به فى الآخرة ، وبجنات تجرى من تحتها الأنهار ، وأنهار من لبنٍ لم يتغير طعمه ، وأنهار من عسل مصفّى ولهم فيها من كل الثمرات .بيد أن هذه النعم من خمر وأنهار ، ولبن وعسل ، وثمار وفواكهه لا تحمل من الصفات الدنيوية إلا الأسماء .فخمر الدنيا تذهب اللّب ، وتطّير العقل ، وتجعل الإنسان عرضة للإستهزار وسخرية الأخرين به ، أما خمر الآخرة فإنها لذةّ لشاربها ، ومتعة لمحتسيها لا تذهب العقل ولا تعرّض الإنسان لسخرية الآخرين به لأن خمر الدنيا من صنع البشر يصنعونها من (الكروم) ويضيفون إليها مادة (الكحول) بينماخمر الآخرة من صنع خالق البشر ، فشتان ما بين الصنعتين .

وكذلك الماء والعسل واللبن .لا تحمل من الصفات الدنيوية إلا الأسماء ولباسهم فى الجنة حرير (وهو السندس والإستبرق) وحيتهم الذهب ، ومساكنهم طيبة ، غرف من فوقها غرف مبنية تجرى من تحتها الأنهار يقول سبحانه :(أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّـٰتُ عَدْنٍ

١- سورةالإنسان : الآية: ١٩-٢٢.
٢- سورةمحـمد : الآية١٥.

تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقٗا ﴿٣١﴾)(١).

ويقول سبحانه :(إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ﴿٢٣﴾)(٢).

أما الزوات فسينشئهن الله إنشاءً عرباً أتراباً كما ينشىء معهم الحور العين كأنهّن بيض مكنون ، وهّن مطهرات من عيوب نساء الدنيا ، فلا حيض ، ولا نفاس ولادمامة حَلْق، ولا سوء خُلُق يقول سبحانه : (إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ﴿٣٥﴾ فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتۡرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿٤٠﴾)(٣).وأهل الجنة ينزع الله من صدروهم الغّل فيصبحون إخواناً على سررٍ متقابلين ، كما أنه لا يمسّهم فيها نصب ، ولا سأم ، ولا ملل ، ولا تعب ، وما هم منها بمخرجين يقول سبحانه :(وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾)(٤).ويقول أعز من قائل :(وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٖۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ لَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّۖ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٤٣﴾)(٥).والجنة لا لغو فيها ولا تأثيماً ،وإنما

١- سورةالكهف : الآية:٣١.
٢- سورةالحج : الآية:٢٣.
٣- سورةالواقعة : الآية:٣٥-٤٠.
٤- سورةالحجر : الآية:٤٧.
٥- سورةالأعراف : الآية:٤٣.

فيها تقديس الله وإجلاله ، وسلام الله على المؤمنين ، وسلام بعضهم لى بعض يقول سبحانه :(..... وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾)(١).ويقول سبحانه : (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴿٢٦﴾)(٢).

ويقول النبى صلى الله عليه وسلم :(إن أوّل زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ، ثم الذين يلونهم على أشد كوكب درّىّ فى السماء إضاءة ، لا يبولون ، ولا يتمخطون ، أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك ، ومجامرهم الألوة ، أزواجهم الحور العين على خلق رجل واحد ، على صورة أبيهم آدم ، ستون ذراعاً فى السماء)(٣).

وعن أسامة بن زيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لأصحابه (ألا مشمر للجنة ؟ فإن الجنة لا خطر لها ، هى ورب الكعبة نور يتلاءلاء، وريحانه تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد ، وفاكهة كثيرة نفيحة ، وزوجة حسناء جميلة ، وحلل كثيرة ومقام أبداً ، فى حبرة ، ونضرة ، فى دور عالية سليمة بهية .قالوا : نحن المشمرون لها يا رسول الله قال : قولها إن شاء الله ، ثم ذكر الجهاد وحصن عليه .(٤).

إن نعيم الجنة جاء على مثال ما هو معروف فى هذا العالم الأرضى وإن كان النعيم الأخروى يفضله فى كل الأحوال ، فى النوع ، والون والطعم ، وإن حقيقة نعيم الجنة فوق ما يتصوره العقل البشرى .

فنرى الصحابى الجليل (أبو هريرة) رضى الله عنه –يروى لنا ذلك الحديث عن رسول الله صلى لله عليه وسلم –فيقول : (أن لنبى صلى الله عليه وسلم قال : يقول الله

١- سورةالرعد :من الآية:٢٣-٢٤.
٢- سورةالواقعة :الآية٢٥-٢٦.
٣- رواه البخارى ومسلم والترمذى .
٤- الرشح : العرق –المجامر : مواضع البخور –الألوة : العود .

تعالى :(أعددت لعبادى الصالحين مالا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر.(١).

اقرأ وإن شئتم : (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾) (٢).ومعنى (قرة أعين) كناية عن الجور والسرور.

نستشف من هذا الحديث أن نعيم الجنة لا يشبه نعيم الدنيا فى شىء ، وإن شابهه فى الإسم فإنه يخلفه فى الصفة ، يقول ابن عباس رضى الله عنهما .صبر الأمة وتر حماية القرآن فى تفسير قول الله تعالى :(.... وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ) (٣).لا يشبه شىء ممافى الجنة ما فى الدنيا إلا فى الأسماء .

وأعلى نعيم فى الجنة لأهل الجنة هو (رؤية الله سبحانه وتعالى ومناجاته ، والفوزبرضاه.يقول سبحانه وتعالى فى محكم كتابه الكريم :(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾)(٤).ويقول عزوجل :(إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾)(٥).

ويقول عزوجل :(.... لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾).(٦)

١- رواه البخارى .
٢- سورة السجدة : الآية ١٧.
٣- سورة البقرة : الآية ٢٥.
٤- سورة القيامة : الآية ٢٢-٢٣.
٥- سورة يس : الآية ٥٥-٥٨.
٦- سورة آل عمران : من الآية ١٥.

وعن صهيب رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول تعالى : تريدون شيئاً أزيدكم ؟ يقولون : ألم تبيّض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة ؟ ألم تنجنا من النار ؟ قال : فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم .ثم تلا : (لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ.....)[1].فالحسنى هى الجنة ، والزيادة هى رؤية الله تعالى وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : (نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى القمر ليلة البدر فقال : إنكم سترون ربكم عياناً كما ترون هذا القمر ، لا تضامون فى رؤيته ، فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس ، وقبل غروبها ، فافعلوا ، ثم قرأ

(وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا)[2].

والجنة خالدة لا تفنى وأيضاً النار ، فهى خالدة لا تفنى ، وأهل الجنة خالدون فيها وكذلك أهل النار لا يدركهم الموت ، ولا يلحقهم الفناء والعدم ، يقول الله عزوجل :(إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْأَخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾)[3].والسّر فى خلود أهل الجنة فى الجنة وخلود أهل النار فى النار ، أن كلاً

١- سورة يونس : من الآية ٢٦.
٢- سورة طه : من الآية١٣٠.
٣- سورة هود : الآية ١٠٣-١٠٨.

من الفريقين كان فى الدنيا مصراً على ما هو عليه ، فأهل الجنة كانوا يصرون على الإيمان بالله ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم ، والإيمان بالدار الآخرة ، والبعث والصراط ، والميزان ، والجنة ، والنار .وكانوا يرغبون فى طاعة الله عزوجل ، وعمل الصالحات ، والتنافس فى أعمال البر و الخير من صدقة ، وزكاة ، وحج ، واعتمار ، وإتفاق فى وجوه الخير.

(.... وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾)(١).

أما أهل النار فقد كانوا مصّرين على المعاصى ، قد أغرقوا أنفسهم فى الآثام وارتكاب المنكر ، وكانوا يكذبون بيوم الدين ، ويصّرون على الحنث العظيم لذلك استحق كل واحد من الفريقين جزاء الإلهى العادل .(....وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا)(٢).

ويقول سبحانه :

(إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً ﴿٣٠﴾)(٣)

ولقد صور القرآن الكريم التمكين فذكر أن الكفار لو رجعوا إلى الدنيا بعد معاينتهم العذاب لعادواً فإنهم قد ظلوّا سادرين فى غوايتهم ، مصرّين على معصيتهم مستمرين فى كفرهم وعِنَادهم فتقضى عدالته الإلهية ، وحكمته الربّانية ألاّ يسوّى بين المؤمن والفاجر (ولا المسلم والكافر)

يقول تعالى :

(أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ ٱللَّهُ

١- سورةالمصطفين :من الآية٢٦.
٢- سورةالكهف :من الآية٤٩.
٣- سورةالكهف :من الآية٣٠.

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ وَلِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿٢٢﴾)(١).

فالتسوية بين المؤمنين والكافرين أمر لا يمكن أن يحدث يقول تعالى :

(وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا بَٰطِلٗاۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلۡمُفۡسِدِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلۡمُتَّقِينَ كَٱلۡفُجَّارِ ﴿٢٨﴾)(٢).

وكيفية حساب الناس تكون بعد أن يردّ الله الحياة إليهم من جديد ثم يحشرهم إليه جميعاً ليحاسب كل واحد منهم على ما قدم من خير أو شر يقول تعالى :

(إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوۡحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ أَشۡتَاتٗا لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴿٦﴾ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ﴿٨﴾)(٣).

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا)(٤) فقال عليه السلام : أتدرون ما أخبارها ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمه بما عمل على ظهرها : أن تقول : عمل كذا وكذا قال : فهذه أخبارها)وفى حديث آخر يقول عليه السلام : (إحذروا الأرض ، فإنها أمّكم ، تأتى يوم القيامة شاهدة عليكم وفى القرآن الكريم :

١- سورةالجاثية : الآية٢١-٢٢.
٢- سورةص : الآية٢٧-٢٨.
٣- سورة:الزلزلة .
٤- رواه أحمد والبغوىّ والترمذىّ وصحيحه .

(تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴿٢٥﴾)(١).

ويقول سبحانه : (وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾)(٢).

ويقول سبحانه :(أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُواْ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾)(٣).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله تعالى حفاة عراة غرلاً ، كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين).فقد أخبرنا صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث أن الناس يقومون من قبورهم كما ولدتهم أمهاتهم حتى إن السيدة الفضلى عائشة رضى الله عنها .قالت يارسول الله أو ينظر الرجل إلى المرأة فقال لها رسول الله صلى عليه وسلم : إن الأمر لأشد من أن يهمهم ذلك يا عائشة وأوّل من يكسى يوم القيامة من الخلامن(سيدنا إبراهيم صلى الله عليه وسلم .

١- سورة النور : الآية : ٢٤-٢٥.
٢- سورة فصّلت : الآية : ١٩-٢١.
٣- سورة المجادلة : الآية٦-٧.

وعن أبى برزة الأسلمىّ رضى الله عنه .أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :(لا تزولوا قدما عبد حتى يسأل عن عمره فيمن أفناه ، وعن علمه فيم فعل فيه ، وعن ماله منأين اكتسبه وفيم أنفقه ؟ وعن جسمه فيم أبلاه). (١).

وإحصاء الأعمال يكون بواسطة " الملائكة الموكلين بها .يقول الله تعالى :

(وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ)(٢).

ويقول سبحانه :

(مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾)(٣).

ويقول سبحانه:

(وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾)(٤).

ويقول سبحانه :

(وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾)(٥).

لما كانوا عليه من الكفر وسوء العمل ، فترى تلك الصورة بارزة ، واضحة فى قوله سبحانه :

١- رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح .
٢- سورة الإنفطار :الآية : ١٠-١٢.
٣- سورة ق:الآية : ١٨.
٤- سورةالإسراء:الآية :١٣-١٤.
٥- سورةالكهف :الآية :٤٩.

(وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢٧﴾ بَلۡ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخۡفُونَ مِن قَبۡلُۖ وَلَوۡ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿٢٨﴾)(١).

فقد كان الجزاء للفريقين على النية والإرادة ، وعلى أساس النية والإرادة كان الخلود ، والأصل فى الجزاء على النية والإرادة قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل إمرىءما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى لدنيايصيبها أو إمرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه).

يقول النابغة الجعدى :

بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا وإنا لنرجوا فوق ذلك مظهرا

فقال النبى صلى الله عليه وسلم : للنابغة الجعدىّ: ما المظهر يا أبا ليلى ؟قال النابغة الجعدى : الجنة يا رسول الله .فقال الرسول صلى الله عليه وسلم (إن شاء الله) إن الله عزّوجل متَصف بكل كمال ، ومنزّه عن كل نقص ، فهو سبحانه متصف بكل كمال يليق بذاته مثل :(الإرادة ، السمع ، البصر ، الكلام ، القدرة ، العدل ، ومنزّه عن كل نقص لا يليق بذاته تعالى .

ومن الصفات التى تليق به تعالى :(العدل) فالله لا يظلم أحداً (.....وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا....)(٢)

١- سورة الأنعام : الآية ٢٨- ٢٩.
٢- سورة الكهف : الآية ٤٩.

ويقول تعالى :

(إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا)(١).

ولقد حرّم الله الظلم على نفسه ، ثم حرّمه على عباده :(يا عبادى إنى حرمّت الظلم عل نفسى وجعلته فيما بينكم محرماً فلا تظالّموا)ومن عدالته سبحانه أنه لا يسّوى بين المؤمن والكافر ، والبارّ والفاجر ، والمطيع ، والعاصى ، ولا بين المصلح و المفسد ، وقد أرسل الله رسله بالبينات و الهدى لإبلاغ الناس ما كلفوا به فمنهم من آمن ومنهم من كفر

(وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ)(٢).

فالذين اهتدوا زادهم هدى ، فرضوا بالله ربّا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً ، وأطاعوا ربهّم ، أما الكافرون .

١- سورة النساء : الآية٤٠.
٢- سورة إبراهيم : من الآية ٤.

النـَّار وأسماؤهـا

النـــّارُ وأسمَاؤهـــَا

إن اللّه عزّوجلّ حَكَمٌ عَدْل ، وتقتضى عدالته أن يكافىء الأبرار بالنعيم جزاء ما قدموا من خير فى الدنيا ، وذلك بعمل الطاعات ، وفعل الخيرات ، والنأى عن اجتراح الآثام وإرتكلب الجرائم ، وفعل المنكرات ، وكِفَاءَ ما أحسنوا يقول سبحانه وتعالى:

(لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾)(١).

ويقول سبحانه :

(لِيَجْزِىَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٥١﴾(٢).

ويقول سبحانه : (لِّيَجْزِىَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ (٣).وكذلك يجازى الفجار بالنار والجحيم عقاباً لهم على اقتراف الآثام وارتكاب المناكر، واجتراح السيئات .

يقول سبحانه وتعالى :(أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾)(٤).

١- سورةالنور :الآية:٣٨.
٢- سورةإبراهيم :الآية:٥١.
٣- سورةالأحزاب :الآية:٢٤.
٤- سورةالجاثية :الآية:٢١.

أسماؤهـــا :

أولاً: الهاوية:

والهاوية : هى المكان المنخفض انخفاضاً كبيراً ، والذى لا يرجع من يسقط فيه يقول سبحانه :(وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾)(١).

ثانـياً: السعـير:

يقول تعالى : (....وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴿٥﴾)(٢).

ويقـــول تعـــالى : (إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾)(٣).ويقول سبحانه :(....إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٦﴾)(٤).

ثالـــثاً :وتسمى أيضاً لظى : يقول سبحانه : (كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ﴿١٨﴾)(٥).والمعنى أنها شديدة ترع جلدة الرأس ، وتجذب إليها من أعطى ظهره للحق ، وتولى منصرفاً عن الطاعة ، وجمع المال ووضعه فى وعاء لشدة حرصه عليه وامتتنانه بالدنيا.

ومن أسمائها أيضاً "سقر" يقول عزوجل :

(سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾)(٦).

١- سورةالقارعة :الآية٨-١١.
٢- سورة الملك :الآية٥.
٣- سورة النساء :الآية١٠.
٤- سورة فاطر :من الآية٦.
٥- سورة المعارج :من الآية ١٥-١٨.
٦- سورة المدثر : الآية ٢٦-٣٠.

ويقول تعالى : (مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُواْ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ)(١).

ومعنى لا تبقى ولا تذر يعنى أنها لا تبقى على شيء مما يلقى فيها ، بل تحرقه ولا تتركه يخرج منها ، وأنها تسود الجسم و تشوهه .

رابعاً،وتسمى أيضاً : الحطمة : يقول سبحانه وتعالى : (كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾) (٢).والمعنى أنها كثيرة التحطيم و التكسير لما يلقى فيها .

وقد وصف الله الجحيم وصفاً تقشعّر له الأبدان ، وتشيب منه النواصى وتنخلع منه القلوب ، ليرتدع الغاوون ، ويتنرجراللاّهون وذكر ان وقودها الناس و الحجارة يقول سبحانه : (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَـٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾)(٣).

وأخبرالله عزوجل أنها لا تشبع مما يلقى فيها ، بل هى تطلب المزيد يقول سبحانه :(يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾)(٤).

يقول مجاهد :(ليس هناك قول وإنما جرى الكلام على سبيل تمثيل حال جهنم بأنها امتلأت حتى لم يبق فيها مكان خالٍ .وأن طعام أهل النار (الزقّوم) وهى شجرة من أخبث أنواع الشجر المّر، المنتن الرائحة يقول سبحانه : (أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ

١- سورة المدثر : الآية ٤٢-٤٤.
٢- سورة الهمزة : الآية ٤-٩.
٣- سورة التحريم : الآية٦.
٤- سورة ق : الآية٤٠.

ٱلزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَأٓكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾)(١).

ويقول سبحانه :

(ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾)(٢).

وأخبر المولى عزوجل أن ثيابهم من نار يقول سبحانه :(هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ)(٣).

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(إن الجحيم ليب على رؤسهم .فينفذ الحميم حتى يخلص إلى جوفه فيسلت ما فى جوفه حتى يمرق من قدميه ، وهو الصّهر ثم يعاد كما كان)(٤).وإن جهنم لمحيطة بالمعَذبَّين من كل النواحى فهى فراش لهم وغطاء يقول عزوجل :(إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ

١- سورة الصافات : الآية٦٢-٦٧.
٢- سورة الكهف : الآية٢٩.
٣- سورةالحج : الآية١٩-٢٢.
٤- رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح .

ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾)(١).

ويقول تعالى : (لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ ۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾)(٢).وأهل النار لا يموتون فيستريحون ، ولا يحيون الحياة الهنيئة السعيدة يقول تعالى :(وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴿١١﴾ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾)(٣).وأهل النار محجوبون عن الله عزوجل يقول سبحانه:(كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ)(٤).

وقد ورد فى السنة الصحيحة أن المؤمن لا يخلد فى النار، فإن كان ارتكب بعض الكبائر ولم تكفر بحد ، أو توبة نصوح ، أو معصية أو مرض ، أو شىء من المكفرات ، فهو محاسب على عمله ، والله يوازن بين أعماله الصالحة وبين جميع معاصيه التى لم يتب منها ، فإن رجحت حسناته فهو فى الجنة،وكذلك إذا تساوت حسناته وسيئاته : (وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ)(٥).وإن رجحت سيئاته فإنه يدخل النار، فيعذب فيها بقدر ما ارتكب من اثم ، ثم يخرج منها بعد أن يتطهر، وبعد أن يوفيه الله جزاءه بمقتضى عدله وحكمته .فعن أبى سعيد الخدرى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :(يدخل اهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار، ثم يقول الله تعالى :(أخرجوا من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان .فيخرجون منها قد اسودوا ، فيلقون فى نهر

١- سورة الأعراف : الآية : ٤١.
٢- سورة الزمر : الآية : ١٦.
٣- سورة الأعلى : الآية : ١١-١٣.
٤- سورة المصطفين : الآية : ١٥.
٥- سورة الأنبياء : الآية : ٤٧.

الحياة ، فينبتون كما تنبت الجنة فى جانب السيل) [١].أى أنهم يخرجون بعد ما يغمسون فى نهر الحياة وأجسامهم نضرة فرحين بعودة الحياة .

وعن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :(يخرج من النار، من قال لا إله إلا الله ، وفى قلبه وزن شعيرة من خير، ويخرج من النار، من قال :لا إله إلا الله وفى قلبه وزن برة من خير، ويخرج من النار، من قال : لا إله إلا الله ، وفى قلبه وزن ذرة من خير) [٢].

١- رواه البخارى ومسلم والنسائى .
٢- رواه البخارى ومسلم والترمذى .

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة و السلام على أكرم المرسلين الرحمة المهداة والنعمة المسداة ، والسراج المنُير ، إمامنا ، وزعيمنا ، ومرشدنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وبعد

فقد فرغت من تأليف هذا الكتاب بحمد الله وتوفيقه وهو " الفتوحات الإلهية فى الحياة الأخروية " فقد تحدثت فيه عن " الإحتضار –والموت –وسكرات الموت و أدعية الصالحين فى حال الإحتضار –ودواهى الموت .

كما اننى تحدثت عن (الروح)وحقيقتها فى القرآن والسنـَّة كما تحدثت عن الصبروالتعازى والتأسّى –والشفاعة ، والجنة وأسماؤها ، والنـّار وأسماؤها .مستدلا بآيات القرآن الكريم ، وآحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .والغاية التى نتغيّاها من وراء هذا المؤلف المتواضع : إفادة المسلم وتذكيره بالدَّار الآخرة ، والإستعداد ليوم الرحيل ، كما نتغيّا من وراء ذلك الأدّكار ، والعظة والإعتبار ولنا ولغيرنا يقول الشاعر :

لكل شىء إذا ما تّم نقصان فلا يغُرّ بطيب العيش إنسانُ
هى الأمور كما شاهدتها دول مَنْ سرَّه زمن ساءته أزمانُ
فإن نعيم الدنيا نعيم ناقص أمَّانعيم الآخرة فنعيم دائم مستمر

يقول سبحانه فى وصف الجنة ..(أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا)أى وظلها دائم كذلك.

ندعو الله عزوجّل أن يرحم أمواتنا وأموات المسلمين أجمعين وأن يتغمدهم بواسع رحمته وان يغمرهم بفضل كرمه ، وأن يجعلهم لنا عظة و عبرة ، وأن يجمعنا وإياهم فى مستقر رحمته .

آمين يا رب العالمين

وصلى الله وسلم على سيدنا محمدوعلىآله وصحبه وسلم .

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريـــم .

ثانيـــاً: السنة النبوية المطهرة .

١. إحياء علوم الدين –للغزالى .
٢. إيضاح القرآن بالقرآن –للعلامة / صدّيق حسن خان
٣. التـــاج الجـــامع للأصـــول فـــى أحاديـــث الرســـول صـــلى الله عليـــه وســـلم تـــأليف الشيخ/منصور على ناصف .
٤. التفسير الكبير –المسمى " بمفاتيح الغيب
٥. التـــوهّم –للمحاسبى.
٦. الجلالين .
٧. الحياة البرزخية من الموت إلى البعث –للشيخ /محمد خليفة .
٨. الرّوح –لابن قيّم الجوزية –دار مكتبة التربية بيروت –لبنان .
٩. العقائد الإسلامية –للشيخ / السيد سابق .
١٠. الفقه على المذاهب الأربعة –ط الثانية ١٤٠١ هـ ١٩٨١م.
١١. المستطرف فى كل فن مستظرف –للأبشيهى دار الجيل –بيروت –لبنان .
١٢. تفسير ابن كثير.
١٣. تفسير النسقى .
١٤. تفسير القرطبى .
١٥. حاوى الأرواح إلى بلاد الأفراح –لابن القيم –دار الكتب العلميه –بيروت –لبنان .
١٦. ديوان الإمام على بن أبى طالب " رضى الله عنه "

١٧. ديوان الإمـــام الشافعى .

١٨. ديوان جرير .

١٩. روح المعانى –للألوسى .

٢٠. سنن أبى داوود.

٢١. صحيح البخارى .

٢٢. صحيح الإمـــام مسلم .

٢٣. صفوة التفاسير / محمد على الصابونى .

٢٤. عقيدة المؤمن / تأليف / أبو بكر الجزائرى ط / الحلبى ١٩٨١م.

٢٥. فتح البارى بشرح البخارى .

٢٦. فقه السنة / للشيخ / السيد سابق .

٢٧. كتاب المُوت –لابن أبى الدنيا .

٢٨. لسان العرب –لابن منظور– ط دار المعارف بالقاهرة .

٢٩. مسند الإمام أحمد .